الخروج من الخلاء

..... أما عند الخروج. إذا خرج قدم اليمنى كما ذكرنا أنها تقدم للأشياء الفاضلة وقال: غفرانك الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني. جاء هذا في حديث. ثم ما مناسبة طلب المغفرة؟ قال بعضهم: إنه لما دخل كان يحس بثقل الأذى ولما خرج أحس بالخفة، فتذكر ثقل الذنوب فسأل المغفرة وتخفيف الذنوب. هذه مناسبة. وقال بعضهم: إنه لما أنعم الله عليه بإزالة هذا الأذى الذي لو بقي فيه لقتله؛ عرف أنه يضعف عن شكر الله تعالى فطلب المغفرة؛ ولهذا كان بعض الصحابة إذا خرج من الخلاء يمسح بطنه ويقول: يا لها من نعمة أن الله تعالى سهل خروج هذا الخارج الذي هو أذى. كان بعضهم يقول: الحمد لله الذي أذاقنى لذته، وأبقى فيَّ منفعته وأذهب عني أذاه ويقول جاء في حديث أنه يقول: { الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا } فكل ذلك من أسباب ذكر المغفرة، أن الإنسان يعرف بأنه قد أعطاه الله تعالى وهيأ له أسباب الطعام اللذيذ الذي يأكله لذيذا، فإذا لم يبق إلا قذره وأذاه سهل له خروجه، وذلك بلا شك من نعم الله تعالى أن أخرجه من مخرج بسهولة وبدون أذى، فيقول: غفرانك الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني، عافاني من بقائه بحيث أن بقاءه يضرني. إذا أصاب الإنسان حصر بول أو نحوه تألم تألما شديدا إلى أن يتخلى ويُخرج ذلك.